

الاتفاقية والتي اعتبرت من الانجازات الكبيرة للدبلوماسية الاميركية في الشرق الاوسط . ولا نود هنا اعادة كل ما قيل عن مسدده الاتفاقية ونتائجها ومدلولاتها ، فقد قيل وكتب الكثير عنها ، ونحن مع التقييم السلبي جدا لها . ولكن ما يهمنا تأكيدنا هنا ، ان الاتفاقية اخذت بالتوازنات العربية التي كانت قائمة والتي سادت خلال وبعد حرب تشرين ، وتحديدا في العلاقات بين سوريا ومصر ، قطبي هذا التوازن بين انظمة التسوية . وتولد عن هذا الاخلال وضع عربي جديد اتسم بغلبة الصراع على العلاقات بين الدول العربية واشتداد حدة هذا الصراع مع اندلاع الحرب الاهلية الوطنية في لبنان ، والتي كانت في احد مظاهرها تكثيفا لهذا الصراع على الارض اللبنانية .

حسب ما أعلن الرئيس السادات بعد عقد اتفاقية سيناء ، كان من المفروض ان تتم خطوة مماثلة على الجبهة السورية ، وذلك بناء على وعد اميركسي للسادات بذلك . غير ان خطوة كهذه لم تتم ، لعدم توفر اية امكانية عملية لتنفيذها . فاسرائيل رفضت شروط سوريا التي طالبت بانسحاب اسرائيلسي « معقول » من الجولان بحيث يشمل انسحابا من المستوطنات الاسرائيلية في الجولان واخراج مدينة القنيطرة من اطار الحصار الاسرائيلي لها . غير ان اسرائيل لم تبد استعدادا الا لانسحاب «تجميلي» ومحدود جدا من الجولان . دون التعرض لاي من مستوطناتها هناك او لواقعها على التلال المحيطة بمدينة القنيطرة .

تعذر عقد اتفاق سوري - اسرائيلي مماثل او شبيه لما جرى على الجبهة المصرية وضع النظام السوري امام خيارات صعبة . فباتفاقية سيناء لم تعد مصر قادرة على توظيف ثقلها العسكري في الضغط على اسرائيل والولايات المتحدة للوصول الى اتفاق معقول يرضي الحد الأدنى من الشروط السورية . وكان اكثر ما يمكن ان تقوم به مصر هو توظيف علاقاتها مع الولايات المتحدة لتنفيذ الوعد الذي اصطي لها . ومصر كانت تشعر انها بحاجة لاتفاق سوري - اسرائيلي حتى لا تتهم بالانفراد . ولكن التحنت الاسرائيلي والماطلة الاميركية لم تجعلها من الممكن ابرام اتفاق كهذا . ولذا فقد وجدت سوريا نفسها تقف منفردة في مواجهة التحنت الاسرائيلي والماطلة الاميركية ، ولم يكن امامها الا ان تقبل بالشروط الاسرائيلية وتكتفي بالانسحاب التجميلي لغضبة اتفاقية سيناء . او ان توسع اطار حزكتها تكون اقدر على المناورة والمساومة مع اسرائيل والولايات المتحدة .

ان اقتصر الحركة السورية على الجولان دون تجميع أوراق ضغط اخرى في يدها ، لن يؤدي بسوريا الا لاحد خيارين: اما القبول بتجميد الوضع على